جبريل # يدعو

ورسول الله يؤمن

د. عبدالله بن محمد حفني

إمام وخطيب جامع هيا العساف بالجميزة

موقع جامع هيا العساف :

<http://www.hayaalassaf.com>

القناة الرسمية على اليوتيوب :

<https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw>

الأولى

آمين .. آمين .. آمين ..

يا ترى هذا تأمين منْ؟

هذا دعاءُ منْ؟

ودعاءٌ على منْ؟

أمّا التّأمين فتأمين رسول الوحي في الأرض .

وأمّا الدّعاء فدعاء رسول الوحي في السماء جبرائيل#

وأمّا الدّعاء فهو دعاء على عبدٍ ظلم نفسه بعدما أدرك أعظم الشهور عند الله .

أدرك شهر رمضان، أدرك هلال شهر رمضان.

أدرك أيامه ولياليه.

أدرك شهراً صفدت فيه الشياطين، وفتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار .

أدرك شهر العتق من رقّ المعاصي والآثام .

أدرك شهراً من صامه وقامه غفر له ما تقدّم من ذنبه.

أدرك شهر العبادات، ومضاعفة الحسنات .

أدرك شهر التوبة والإنابة والرحيل بالقلوب إلى الله تعالى .

أدرك شهر العتق والصدق والدعاء .

أدرك شهر العبادة والعابدين المخبتين ، فأصابته هذه الدعوة الأليمة ، " فَأَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ "

عَنْ أَنَسٍ> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «هَذَا رَمَضَانُ قَدْ جَاءَ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجِنَانِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، بُعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِيهِ إِذَا لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِيهِ فَمَتَى» رواه ابن أبي شيبة وصححه الألباني في الصحيحة (3570)

وفي رواية أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ رَقَى الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «آمِينَ » ، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا؟ فَقَالَ: " قَالَ لِي جِبْرِيلُ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ. " رواه البخاري في الأدب المفرد وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (241) .

فيا ويل ..

من أصابته دعوة جبرائيل #،

يا ويل من وجب عليه تأمين رسول الله .

والله إنّ دعوة نبيّ دمّرت أمّةً ، وأهلكت قرىً بسكنها وسكانها وجعلت عاليها سافلها فكيف بدعوة وتأمين رسول الله

رغم أنفه ، ثم رغم أنفه ، من كان رمضان عنده كشعبان

رغم أنفه ثم رغم أنفه من أدرك رمضان فلم يحفظ نعمة الله في موسم طاعته .

رغم أنفه ثم رغم أنفه من أدرك رمضان ونسي أناساً أطبق عليهم الثرى وسكنوا التراب، يموتون حسرات على فراق رمضان، ويموتون مثلها على تسبيحة واحدة في شهر رمضان، فحال أحدهم يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً .

رغم أنف امرئٍ أدرك رمضان فقضاه بالنوم والكسل، ومشاهدة الشاشات، والقنوات، والمباريات .

رغم أنف امرئٍ أدرك رمضان فأبدل نهاره سباتاً، وجعل الليل خراباً!

رغم أنف امرئٍ أدرك رمضان فلم يقترب لله فيه شبراً؛ بل رجع باعاً!

رغم أنف امرئٍ أدرك رمضان فضيع الصلاة والجمعةَ والجماعات، ونام عن الهاجرة ، والصلاة الوسطى، "ومَن ضيع الصلاة فكأنما وُتِر أهله وماله".

رغم أنف امرئٍ أدرك رمضان وهو قاطعٌ لرحمه ، هاجرٌ لأخيه ، وجاره ، وأهله ، وخلانه.

رغم أنف امرئٍ أدرك رمضان ولم يدع قول الزور والعمل به والجهل وليس له حظٌّ من صومه إلاّ الجوعُ والعطش ومن قيامه السهر والتعب .

يا كرام .. نبيكم يقول : مَا أَتَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ شَهْرٌ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ رَمَضَانَ، وَلَا أَتَى عَلَى الْمُنَافِقِينَ شَهْرٌ شَرٌّ لَهُمْ مِنْ رَمَضَانَ، ، هُوَ غنْمٌ الْمُؤْمِنُ يَغْتَنِمُهُ الْفَاجِرُ» رواه أحمد وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح.

نبيكم يقول: « إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلكَ كُلُّ لَيْلَةٍ » رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني في المشكاة (1960) .

يا ساكن حرم الله .. يا جار بيت الله العتيق ..

ها هو رمضان قد دنت ساعاته ، واقتربت لياليه وقرباته ، وأنت آمنٌ في أهلك ، معافاً في جسدك ، عندك قوت يومك ، فماذا أنت صانع ؟

يا كرام .. رمضان شهر جدٍّ وسباق .

رمضان شهرٌ يتميّز فيه أهل الدنيا من أهل الآخرة . رمضان ربيع التقيّ وقد فاح فوّاحه

رمضان يوسف الزمان في عين يعقوب الإيمان

رمضان شهرٌ تمتحن فيه النفوس ، وتبتلى فيه الهمم .

رمضان شهر العزوف عن الدنيا، والإقبال على الآخرة.

فيا سكان الحرم ، هذه غنيمتنا ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭼ البقرة: ١٩٧

تَزَوَّدْ مـن التقـوى فإنك لا تـدري

إذا جَنَّ ليلٌ هـل تعيشُ إلى الفجرِ

فكم من فَتًى أمسى وأصبح ضاحـكا

وقد نُسِجَـْت أكفانُه وهو لا يدرِي

وكم من صغارٍ يُرْتَجَى طولُ عمرهم

وقد أُدخلت أجسامُهم ظلمـةَ القبرِ

وكم من عروسٍ زينوهـا لزوجهـا

وقد قُبضت أرواحُهـم ليلةَ القدرِ

وكم من صحيحٍ مات من غير علةٍ

وكم من عليلٍ عاش حيناً من الدهرِ

أخي حذارِ ثمَّ حذارِ أن يكون أحدنا ممّن طبع الله على قلبه و سمعه وجعل على بصره غشاوة .

أخي تيقظ... تنبّه !!! أعرف زمانك ، يا كثير اللغو والحديث فيما يضره احفظ لسانك، واغسل بالتوبة النصوح أدرانك، حذارِ ثمَّ حذارِ أن نفرّط في هذه الأيام، والليالي المباركات فالمغبون من حُرم.

أخي حذار ثم حذار أن تفوتك أيام المصالحة فقد أقبلت أيام التجارة الرابحة.

أخي حذارِ ثمّ حذارِ من قنوات الشر والضياع ، ووسائل التقنية والمتاع التي أقبلت بخيلها ورجلها على قتل رمضان في نفوسنا .

حذار ثم حذار من مسابقات اللهو واللعب ، فإن رمضان يفوت ولا يفوّت .

تعالوا....

تعالوا كل من حضرا لنطرق بابه سحرا

ونبكي كلنا أسفا على من بات قد هجرا

أخي هيا بنا نتعرض لرحمات ربنا وفضله الكبير

وما يدريك لعل الله تعالى أن ينظر إلى ضعفنا، ودعائنا، فيمنّ الله علينا برحمةٍ، وعتقٍ، وسعادةٍ لا شقاء بعدها.

أخي ،، هيا بنا نحيي هذا الشهر بقلوب خائفة، وعيون دامعة ، وهمّة عالية ، فإن سلعة الله غالية ، « أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وصححه الألباني في الصحيحة .

أقول قولي هذا وأستغفر الله ...

الثانية

روي أن أحد العابدين وقع منه بعض الذنوب، فخرج هائماً على وجهه مهموماً حزيناً فرأى باباً قد فُتِح وخرج منه صبي يستغيث ويبكي، وأمه من خلفه تطرده حتى خرج، فأغلقت الباب في وجهه ودخلت، فذهب الصبي غير بعيد، ثم وقف مليئاً ، ثم رجع البيت الذي أُخرج منه، رجع مكسور القلب ، حزين الفؤاد، فوجد الباب مغلقاً، فتوسد عتبة الباب ووضع خدّه عليها ونام، فخرجت أمّه، فلما رأته على تلك الحال، ألقت بنفسها عليه، وبكت وقالت:

أين تذهب عني؟ ومن يؤويك سواي؟

إننا والله وبالله وبالأقسام كلّها، نشهد الله وملائكته وإنسه وجنّه أن الله عز وجل أرحم بعبده من الأم بولدها .

في صحيح مسلم من رواية عمر بن الخطاب أن رسول الله (( رأى سبيا قد قدم به عليه وفي هذا السبي امرأة والهة خائفة قد زاغ بصرها، وانتفش شعرها، وتغير حالها تبحث عن ولدها، تطوف يمينا وشمالا تبحث عن فلذة كبدها، ورسول الله وأصحابه ينظرون إلى هذا الهلع، والبحث من المرأة على ولدها، فمدّ رسول الله أبصار أصحابه إليها فإذا بالمرأة تجد ولدها بعد بحث طويل، فأخذته وألقمته ثديها وضجت ببكاء الفرح والحزن، فقال لأصحابه: أتظنون أن هذه المرأة تلقي بولدها في النار؟

مشهد عجيب ! وسؤال أعجب ؟!

المرأة التي بحثت وأتعبها البحث وطافت فأعياها التطواف .

المرأة التي لم تعدل فرحتها بولدها فرحة أتلقي ولدها في النار.

أتظنون أن هذه المرأة تلقي بولدها في النار؟

قالوا: لا ... لا يا رسول الله لن تلقيه في النار.

فقال : «لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا».

الله أكبر الله أكبر

يكفيك من وَسِع الخلائق رحمةً

وكفايةً ذو الفضلِ والإحسانِ

يكفيك من لم تخلُ من إحسانهِ

في طَرفَةٍ كتقلُّب الأجفانِ

يكفيك ربٌّ لم تزل ألطافُهُ

تأتي إليك برحمةٍ وحنانِ

يكفيك ربٌّ لم تزل في سِترِهِ

ويراك حين تجيءُ بالعصيانِ

يكفيك ربّ لم تزل في حِفظهِ

ووقايةٍ منه مَدى الأزمانِ

يكفيك ربّ لم تزَلْ في فضله

مُتقلِّباً في السِّر والإعلانِ

إنها رحمة الله التي قال عنها :

ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭼ الأعراف: ١٥٦

إنها رحمة الله التي قال عنها:

ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰﭼ الأنعام: ٥٤

إنها رحمة الله التي قال عنها:

ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ الأنعام: ١٤٧

إنها رحمة الله التي قال عنها:

ﭽ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﭼ الحجر: ٤٩

رحمة الله التي قال عنها رسول الله كما عند مسلم «لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»

إنها رحمة الله التي يقول عنها : «إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه مسلم .

إنها رحمة الله التي شملت الوجود وعمّت الكون كله

إنها رحمة الله التي يقبل الله بها عصاة المجرمين ويغفر بها ذنوب المذنبين .

إنها رحمة الله التي ينكسر بها القلب ويطمع فيها العبد.

أخي..

إننا نعبد ربا غفورا رحيما، هذه رحمته، و نتوب إلى رب هذا فضله وكرمه.

فالبدار البدار، والهمّة الهمّة، فمن لم يربح في رمضان فمتى يربح ؟

ومن لم يقترب إلى ربّه في رمضان فمتى يقرب ؟

فطوبى ثمّ طوبى لمن أجاب .

وويلٌ ثم ويلٌ لمن أعرض عن ربّه وما أناب .